

الفصل والوصل في سورة المطففين

دراسة نصية

المدرس المساعد صلاح محسن حازم عبدالكريم

المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى

Salaahmohsin@gmail.com

الباحث حسن فالح رشاش

**Separation and Connection in Surat Al-Mutaffifin
Text Study**

Assistant Lecturer Salah Mohsin Hazim Abdul Karim

يهدف البحث إلى بيان دلالات الفصل والوصل في ضوء الاستعمال القرآني؛ في سورة المطففين، والمعرفة بمواطن العطف أو الاستئناف وكيفية إيقاع حروف العطف في مواضعها أو تركها عند الحاجة إليها من خلال رؤية علم اللغة النص، ويعد الفصل والوصل واحداً من المباحث البلاغية المهمة التي شغلت مجالا واسعا عند علماء البلاغة، وهو يعتمد على أسلوب معروف في النحو هو العطف. (الكلمات المفتاحية: اللغة، النص، الفصل، الوصل، دلالة)

Abstract

keywords: language, text, chapter, connection, significance

The research aims to explain the semantics of separation and connection in the light of the Qur'anic usage. In Surat Al-Mutaffifin, knowledge of places of sympathy or appeal and how to place sympathetic letters in their places or leave them when needed by seeing the linguistics of the text, and separation and connection is one of the important rhetorical investigations that occupied a wide field among rhetoric scholars, and it relies on a well-known method in grammar is kindness.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفصح الفصحاء وسيد البلغاء نبينا محمد وعلى آله الأطهار الأنقياء، وأصحابه الأبرار الأتقياء ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الحشر والبقاء، وبعد: فإنَّ الجُمْل في اللغة العربية تتوالى أحيانا منثورة، تُستأنَفُ واحدةً في إثر الأخرى، من دون حاجة إلى ربط، وتأتي في أحيان أخر متناسقة، موصولة بعضها ببعض، تارة بالواو، وتارة بالفاء، وأخرى بثَمَّ وغيرها من حروف النسق، وقد شغل هذا الأمر البلاغيين، فحاولوا أن يتيبنوا مواطن الفصل والوصل بين الجُمْل، ويحددوا مواقعها، وبعد أن تمَّ لهم ذلك جعلوا هذا الموضوع قسما مهما من علم المعاني. ومن أنواع الربط في علم لغة النص "الربط الخطي"، ومن أنواعه: الفصل والوصل، الذي يُعد ظاهرة أسلوبية تمثل إحدى مقومات الجمال في النص، فهما يؤديان دور التماسك السياقي المبني على علاقات متشابكة في أجزاء النص. وتألفت خطة البحث من جانبين (النظري والتطبيقي)، احتوى الجانب النظري على معنى الفصل والوصل لغة واصطلاحاً، وأهمية الفصل والوصل، وقواعدهما، ونبذة عن سورة المطففين. أمَّا الجانب التطبيقي فاشتمل على مواضع الفصل والوصل في سورة المطففين وتطبيقاتها، وانتهى البحث إلى خاتمة عرضت لأهم النتائج التي توصل إليها البحث، ومن ثم ثبت لمصادر البحث ومراجعته.

الفصل والوصل لغة واصطلاحاً:

أولاً: الفصل لغة واصطلاحاً: يأتي "الفصل" في اللغة بمعنى النَوْن ما بينَ الشَّيْئَيْنِ^(١)؛ لأنَّ ((الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدلُّ على تمييز الشَّيء من الشَّيء وإبانته عنه، يُقال: فَصَلْتُ الشَّيْءَ فَصْلاً))^(٢)، ومن ذلك يُقال: فَصَلْتُ الْوِشَاحَ إِذَا كَانَ نَظْمُهُ مُفَصَّلاً بَأَن يَجْعَلَ بَيْنَ كُلِّ لُؤْلُؤَيْنِ مَرْجَانَةً أَوْ شَذْرَةً أَوْ جَوْهَرَةً تَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْ لَوْنٍ وَاحِدٍ^(٣)، وتفصيل الشيء: تبيينه وجعله فصولاً متميزة^(٤)، ومن المجاز قولهم: فَصَلَ الشَّاةَ تَفْصِيلاً، إِذَا قَطَعَهَا عَضُوا عَضُوا^(٥)، ومن ذلك يُقال: كَلَامٌ فَصْلٌ، أَي بَيِّنٌ ظَاهِرٌ^(٦)، والتفصيل بمعنى التبيين^(٧)، ويلاحظ مما سبق أنَّ المعنى المحوري لمادة (ف.ص.ل) يدور حول الانقطاع والتمييز بين الشئيين.

والفصل اصطلاحاً: ((أنَّ فصل بين الجملتين، ويكون ذلك بترك العاطف))^(٨)، وهو إمَّا لأنَّ الجملتين متحدتان مبنى ومعنى، أو بمنزلة المتحدتين، وإمَّا لأنه لا صلة بينهما في المعنى أو المبنى^(٩). وعُرف "الفصل" أيضاً بأنه الاستغناء عن عطف الجمل بعضها على بعض برابط، وإنما يتحقق ذلك عندما يُعرض لها ما يوجب ترك "الواو" فيها^(١٠). والفصل لا يعني الانقطاع العلاقة بين الجُمْل؛ لأنَّ مستوى الترابط أعمق بين الجمل، فالفصل يعني الالتحام بين الجمل من دون استعمال أدوات العطف.

وقد أكَّد القدماء أثرهما في تماسك النص في أبواب نحوية وبلاغية عديدة، ولعلَّ أقدم إشارة إلى أهمية الفصل والوصل في الخطاب ما ورد في كتاب "البيان والتبيين"، وذلك أثناء سرد الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) لتعريفات البلاغة، جاء في تعريفه أنَّه ((قيل للفارسي: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الوصل))^(١١). وقد شاع مصطلح الفصل والوصل في التراث العربي، فقال الزركشي (ت ٧٩٤هـ): ((فَنَّ جَلِيلٌ، وَبِهِ يُعْرَفُ كَيْفِيَّةُ آدَاءِ الْقُرْآنِ، وَيَتَرَتَّبُ عَلَى ذَلِكَ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ، وَاسْتِنْبَاطَاتٌ غَزِيرَةٌ، وَبِهِ تَتَبَيَّنُ مَعَانِي الْآيَاتِ وَيُؤْمَنُ الْإِخْتِرَارُ عَنِ الْوُقُوعِ فِي الْمَشْكَلاتِ))^(١٢)، وهناك مصطلحات مشابهة للفصل والوصل في كتب النحو والتفسير والبلاغة باسم: (الوقف والابتداء) و (القطع والابتداء) و (القطع والوصل)^(١٣)، وخص الجرجاني (ت ٤٧١هـ) الفصل والوصل ببابٍ سمَّاهُ: (القول في الفصل والوصل، وأدوارهما، وإجراءتهما في كلام العرب، شعرها ونثرها) وأكثر من إيراد الشواهد القرآنية التي توضح ما يذهب إليه من آراء في مبحث

الفصل والوصل؛ فدرسه ضمن أصول نظرية النظم، ودرس فيه عطف النسق، وتحدث عن الفصل والوصل انطلاقاً من القاعدة النحوية إلى أن تحدث عن اتصال المعنى في وحدة كاملة تتعدى الجملة الواحدة إلى الجملتين أو أكثر خاصة في الوصل، وهذا ما نجده عند قراءة كتابه في باب (الاتصال إلى الغاية) و (الانفصال إلى الغاية)^(١٤).

ويقوم الفصل والوصل على أساس من النحو العربي، ولا سيما باب العطف، فإذا كان النحاة قد اعتنوا في دراسة العطف بالمفردات، فإنّ البلاغيين واصلوا ذلك بدراسته بين الجمل فصلاً ووصلاً، إذ تبدو العلاقة التفاعلية داخل النص من خلال علاقة سياقية بين طرفين بوجود أداة تعمل على تحقيق تماسك النص وإعطاء صورة أدق عن التفاعل السياقي للدلالات والتراكيب، فالنص بوصفه وحدة بنائية كلية ((عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً، ولكي تترك بوصفها وحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص))^(١٥)، فتعمل الأداة على بيان أثر التفاعل الدلالي بين مكونات الجملة التي يتخللها الاشتراك والمغايرة، وينضوي تحته كل ما يربط بين جملتين بأداة كعطف النسق، وقد أكد النحويون وكثير من المفسرين على أنّ مباحث العطف قائمة أساساً على التغاير ((فالعطف يقتضي مغايرة تحصل بها فائدة، ولولا هذه الفائدة لأصبح العطف لغواً؛ لأنّ الشيء لا يعطف على نفسه، والفائدة التي تحققت بها المغايرة هي إرادة المتكلم الدالة على التدرج في درجة الارتقاء وبيان علو مرتبة المعطوف على المعطوف عليه، فهو تكرير قائم على الربط بين طرفين غير متساويين في المرتبة))^(١٦)، وأما مسألة التشريك في الحكم فإنها تتصل بمنطق الإسناد أكثر مما تتصل بالقيمة الجمالية.

أهمية الفصل والوصل

ترسّخ فنّ الفصل والوصل في وجدان الناطق العربي، الذي احتاج أن يربط بين معنى ومعنى برابط، أو يقطع معنى عن معنى بقاطع، وهو في فصله ووصله يهدف إلى تحقيق غاية جمالية يسمو إليها، لأنه يحرص على أداء فكرته في وضوح لا لبس فيه لتصل إلى المخاطب في جمال وجلاء.

والفصل والوصل يقوم على معرفة المتكلم لمقاطع الكلام وبداياته ونهاياته؛ ((لبيدّ على تعلق المعاني وشدة اتصالها))^(١٧)، وقد أشاد العلماء القدامى بدقة هذا المبحث وأهميته، ولا نجد عبارة تكشف عن أهمية هذا الموضوع أفضل من عبارة شيخ البلاغة الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) إذ يقول: ((اعلم أنّ العلم بما ينبغي أن يُصنّع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة، تُستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة، ومما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلاّ الأعراب الخُص، وإلاّ قوّم طُبِعوا على البلاغة، وأوتوا فناً من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد. وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنّهم جعلوه حدّاً للبلاغة، فقد جاء عن بعضهم أنه سُئل عنها فقال: "معرفة الفصل من الوصل"، ذاك لغموضه ودقّة مسلكه، وأنّه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد، إلاّ كمل لسائر معاني البلاغة))^(١٨)، وقال أيضاً: ((واعلم أنّه ما من علم من علوم البلاغة أنت تقول فيه: "إنه خفيّ غامض، ودقيق صعب" إلاّ وعلم هذا الباب أعمض وأخفى وأدق وأصعب))^(١٩).

ويعدّ الفصل والوصل من الثنائيات المهمة التي تُشكّل عدولاً مُمكن المبدع من توظيفها؛ لتعميق الدلالة وإضفاء المعاني والغوص في مستوياتها المتعددة، وكذلك تسهم دراستهما في التلاؤم والتجانس في أجزاء الكلام.

قواعد الفصل، حدد علماء البلاغة للفصل قواعد خمساً^(٢٠):

الأولى: أن تتحد الجملتان اتحاداً تاماً بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة نفسها، بأن تكون مؤكدة لها، مثل قوله تعالى: ﴿فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُؤُوداً﴾، [الطارق: ١٧]. أو موضحة ومبيّنة لها، مثل قوله تعالى: ﴿فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾، [طه: ١٢٠]. أو بدلاً منها، (بدل كل)، مثل قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ قَالُوا أَأَبْدًا مِّثْنًا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظَامًا أَنِنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾، [المؤمنون: ٨١—٨٢]. أو بدل بعض، مثل قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾، [الشعراء: ١٣٢—١٣٣—١٣٤]. أو بدل اشتمال، مثل قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾، [يس: ٢١—٢٢]. والبلاغيون سمّوا ذلك بـ (كمال الاتصال).

الثانية: أن يكون بين الجملتين تباين تام، وذلك باختلاف الجملتين، خبراً وإنشاءً لفظاً ومعنى، كقوله تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾، [الحجرات، من الآية: ٩]، أو معنى فقط، مثل قولنا: "نجح خالد وفقه الله"، وألا تكون بينهما مناسبة، بشرط ألا يوهم الفصل خلاف المقصود، والبلاغيون سمّوا ذلك بـ (كمال الانقطاع).

الثالثة: أن تكون الجملة الثانية جواباً عن سؤال يفهم من الأولى، فتفصل الثانية عن الأولى كما يفصل الجواب عن السؤال، لما بينهما من الاتصال، مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾، [هود، من الآية: ٤٦]، والبلاغيون سمّوا ذلك بـ "شبه كمال الاتصال".

الرابعة: أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على إحدهما ولا يصح عطفها على الأخرى لفساد المعنى، فيترك العطف دفعا لتوهم أن تكون الجملة معطوفة على التي لا يصح العطف عليها، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، [البقرة: ١٥٠-١٤٠]. لأنه لو عطف، لعطف (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) إما على جملة (قالوا) وإما على جملة (إِنَّا مَعَكُمْ) وكلاهما لا يصح. والبلاغيون سمّوا ذلك بـ "شبه كمال الانقطاع".

الخامسة: أن تكون الجملتان متفتحتين خبراً وإنشاءً، وبينهما رابطة قوية، ولكن يمنع من العطف مانع، وذلك بأن يكون للجملة الأولى حكم لم يقصد إعطاؤه للثانية، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، [البقرة: ١١-١٢]. فإنهم مفسدون في جميع الأحوال، سواء قيل لهم لا تفسدوا أو لا. والبلاغيون سمّوا ذلك بـ "التوسط بين الكمالين" مع قيام المانع من الوصل. وأمّا "الفصل" في الدرس اللساني الحديث فهو ((نوع من أنواع الربط، إلا أنه لا يعتمد على روابط شكلية تتجلى في البنية السطحية، بل يقوم على علاقة خفية قائمة بين جمل النص))^(٢١)، ويبدو من ذلك أن مفهوم الفصل لا يبتعد كثيراً في اللسانيات الحديثة عن مفهومه في التراث اللغوي العربي؛ لأنه فيهما لا يعتمد على روابط شكلية ظاهرة على مستوى البنية السطحية للنص، إذ إن الفصل عند الغربيين قائم ((في إطار العلاقة القائمة بين الجمل، من غير النظر إلى أدوات لفظية تربط بينهما))^(٢٢).

الوصل لغة واصطلاحاً

قال ابن فارس: ((الواو والصاد واللام: أصل واحد يدل على صَمَّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يَغْلِقَهُ وَوَصَلَتْهُ بِهِ وَصْلاً. وَالْوَصْلُ: ضِدُّ الْهَجْزَانِ.... وَمِنْ الْبَابِ الْوَصِيلَةُ: الْعِمَارَةُ وَالْخُصْبُ. لِأَنَّهَا تَصِلُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَإِذَا أُجْدِبُوا تَقَرَّفُوا. وَالْوَصِيلَةُ: الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ، كَأَنَّهَا وَصِلَتْ فَلَا تَنْقَطِعُ))^(٢٣)، ومن ذلك يقال: وَصَلْتُ الشَّيْءَ وَصْلاً وَصِلَةً، وبينهما وَصْلَةٌ، أي: اتصالٌ وذريعة^(٢٤)، والوصل: وَصْلُكَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ، نحو: الحبل وما أَشَبَّهُهُ، والوصل أيضاً: ضد القطع، ثم كَثُرَ ذلك حَتَّى قَالُوا: وَصَلْتُ ذَا قَرَابَةٍ^(٢٥)، ويُقال: وَصَلْتُه وَصْلاً، أي: بَقِيتُ مَعَهُ عَلَى اتِّصَالٍ وَلَمْ أَهْجُرْهُ، ووصل الشَّيْءَ إِذَا دَاوَمَهُ وَوَاظَبَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ انْقِطَاعٍ^(٢٦)، ويُقال أيضاً: اسْتَوْصَلْتُ الْمَرْأَةَ، وذلك إِذَا سَأَلْتُ أَنْ يَوْصَلَ شَعْرَهَا بِشَعْرِ آخَرٍ^(٢٧)، قال الراغب: ((الِاتِّصَالُ: اتِّخَاذُ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَاتِّخَاذِ طَرْفِي الدَّائِرَةِ، وَيُضَادُّ الْانْفِصَالَ، وَيُسْتَعْمَلُ الْوَصْلُ فِي الْأَعْيَانِ فِي الْمَعَانِي))^(٢٨)، ومن المجاز قولهم: ((وصل إلى بني فلان واتصل، أي: انتمى إليهم))^(٢٩). فالمعنى المحوري لمادة (و.ص.ل) يدور على الجمع والضم والترابط بين شيئين بينهما نوع التقاء وتقارب.

وأما الوصل اصطلاحاً فهو ((عطف بعض الجمل على بعض))^(٣٠)، وهو أيضاً ((ربط معنى بمعنى حقيقي أو مجازي بأداة لغرض بلاغي))^(٣١)، وذلك بواسطة أداة العطف التي تمثل واحدة من أبرز أدوات الربط على مستوى الجملة؛ إذ يُعَدُّ الربط قرينة لفظية وخصيصة معروفة من خصائص التركيب النحوي للجملة، فهو عنصر مهم في كل لغة من اللغات؛ لأنه يعمل على ربط أجزاء الكلام بعضها ببعض الآخر في السياق فيضفي بذلك سمة التماسك الشكلي على الجملة من خلال خلق الوحدة العضوية في النص اللغوي عن طريق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، وهذا التماسك النصي إنما يتحقق من خلال حضور حرف العطف والعلامة الإعرابية وأفعال المشاركة ومعنى حرف العطف^(٣٢)، فالعطف ضربٌ من الوصل وترك العطف ضرب من الفصل. ويرى النحويون والبلاغيون أن الوصل لا يتحقق إلا بـ "الواو" العاطفة فقط من دون غيرها من حروف العطف الأخرى؛ لأنَّ العطف بها يحتاج إلى لطف في الفهم، ودقة في الإدراك، ولما تقيده من معنى العطف والتشريك مطلقاً، أي: ربط وتشريك ما بعدها بما قبلها في الحكم، نحو: مضى وقت الكسل، وجاء زمن العمل، وقم واسع في الخير، بخلاف حروف العطف الأخرى، فإنها تفيد التشريك ومعاني أخرى^(٣٣)، كالترتيب مع التعقيب في (الفاء)، والترتيب مع التراخي في (ثم)، وهكذا بقي أدوات العطف التي إذا عُطِفَ بواحدة منها ظهرت الفائدة، ولا يحصل اشتباه في استعماله، وهناك من الباحثين مَنْ ذهب إلى أنَّ بلاغة الوصل لا تقتصر على "الواو" فحسب بل يمكن لها أن تتحقق على مستوى حروف العطف الأخرى؛ لما تتمتع به هذه الحروف من طاقات دلالية تزيد من بلاغة الوصل في النص^(٣٤).

قواعد الوصل، وقد حدد علماء البلاغة للوصل قواعد ثلاثاً^(٣٥):

أولاًها: أن تكون الجملة الأولى لها موقع من الإعراب وأريد إعطاء الثانية هذا الحكم الإعرابي، وكان هناك مناسبة، ولا مانع من الوصل، مثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَفْضِلُ وَيَنْبُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، [البقرة، من الآية: ٢٤٥].

والثانية: أن تتفق الجملتان خبراً أو إنشاءً، لفظاً ومعنى أو معنى فقط، مع وجود المناسبة بينهما، وليس هناك مانع من الوصل، ومثال الخبريتين قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾، [الأنفطار: ١٣-١٤]. ومثال الإنشائيتين قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾، [الأعراف، من الآية: ٣١].

والبلاغيون سمّوا ذلك بـ "التوسط بين الكمالين".

والثالثة: أن يكون بين الجملتين كمال الانقطاع مع إيهام الفصل خلاف المقصود مثل: (لا وعافاك الله).

وخلاصة القول: أن كلا من الفصل والوصل يأتي لأسباب بلاغية، فالوصل جمع وربط بين جملتين (بالواو خاصة)؛ لصلة بينهما في الصورة والمعنى، أو لدفع اللبس. والفصل ترك الربط بين الجملتين، إمّا لأنهما متحدتان صورة ومعنى، أو بمنزلة المتحدثين، وإمّا لأنه لا صلة بينهما في الصورة أو في المعنى.

وأما في الدرس اللساني الحديث فقد عدّ جومسكي عملية الوصل ((من أكثر العمليات المثمرة في صياغة الجمل الجديدة))^(٣٦). كما أن "أرسطو" قد نوّه بأهمية الوصل في الكلام؛ لدلالته على تماسك بنائه، وقوة رصفه، ووحدته معناه مبينا أن حذف الوصل في بعض الأقوال يؤدي إلى تجزئة النص، وانعدام رونقه، وذهاب حسنه^(٣٧).

ويشير مصطلح "الوصل" إلى أركان اجتماع العناصر اللغوية وترابط بعضها ببعض، بأربع صور، وهي على النحو الآتي^(٣٨):

. **مطلق الجمع** يربط بين صورتين أو أكثر متحدتين من حيث البنية، وأبرز أدواته التي يتحقق بها هي (الواو).

. **التخيير** يربط بين صورتين متماثلتين من حيث المحتوى، ويكون بالأداة (أو).

. **الاستدراك** ويضم صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة تعارض، ويتحقق بعناصر أهمّها (لكن، بل).

— **التفريع** ويشير هذه النوع من الوصل إلى العلاقة بين صورتين بينهما حالة تدرج، وتحقق أحدهما يتوقف على حدوث الآخر، ويتحقق بعناصر متعددة كـ (لأن، لهذا، من حيث، ما دام)، إلا أنه يمكن أن تقوم (الفاء، ثم) بهذه الوظيفة، إذ إنّ كليهما فيهما دلالة التفريع والتدرج في الغالب.

ويتضح مما سبق أنّ وظيفة "الوصل" في الدرس اللساني الحديث مقترنة جداً من "الوصل" في التراث اللغوي العربي؛ إذ لا يخرج في جُلّ مواضعه من ربط اللاحق بالسابق، لأنّ عطف الجمل بعضها على بعض يكون بحروف العطف والتي عملها الأساس ربط اللاحق بالسابق.

نبذة عن سورة المطففين، بين يدي السورة

سورة المطففين سورة عظيمة آياتها ست وثلاثون، وترتيبها في المصحف (الثالثة والثمانون) في الجزء الثلاثين، وقد اختلف في كون هذه السورة مكية أو مدنية؛ لأنّ بعض آياتها تحمل روح السور المكية وتعالج قضايا أصول العقيدة؛ وبعضها الآخر يحمل تصحيح الخلل الذي يمسّ الأمانة ويسيء إلى التعامل الصادق، يقول ابن عاشور (١٣٩٣هـ): ((والذي نخشاه: أنّها نزلت قبل الهجرة؛ لأنّ معظم ما اشتملت عليه التعريض بمُنكري البعث. ومن اللطائف أنّ تكون نزلت بين مكة والمدينة؛ لأنّ التطفيف كان فاشياً في البلدَيْن. وقد حصل من اختلافهم أنّها: إمّا آخر ما أنزل بمكة، وإمّا أول ما أنزل بالمدينة، والقول بأنّها نزلت بين مكة والمدينة قول حسن))^(٣٩)، وعلى كل حال فالعبارة بالنص وما يعطيه..

وبدأت السورة الكريمة بإعلان الحرب على المطففين في الكيل والميزان الذين لا يخافون الآخرة ولا يحسبون حساباً للموقف الرهيب أمام أحكم الحاكمين، ثم تحدثت السورة عن الأشقياء الفجار وصورت جزاءهم يوم القيامة، وعرضت للمتقين الأبرار وحالهم من النعيم الخالد في دار العز والكرامة^(٤٠).

والمأمل فيما تضمنته هذه السورة القرآنية يجد أنها تعالج جانباً سيئاً من الواقع العملي الاقتصادي والاجتماعي، هذا الجانب تمثلت معالمه وتجسدت صورته في ظاهرتين ممقوتتين سافت السورة الكريمة صفتيهما، هما:

. **ظاهرة التطفيف في الكيل والوزن.**

— ظاهرة التغامز والاستهزاء والسخرية بالمؤمنين. وختمت السورة الكريمة بموقف أهل الشقاء والضلال من المؤمنين الأخيار، إذ كانوا يستهزؤون بهم في الدنيا؛ لصلاحهم وتقواهم. ووجه تسمية السورة بالمطففين؛ لافتتاحها بقوله تعالى: «وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ»، وهو وعيد وتهديد للذين يبخسون المكيا والميزان؛ ولأنَّ محور السورة هو تعنيف هذا الصنف من الناس الذين يطففون في الميزان والمكيال، قال المهامي (٨٣٥هـ): ((سُميت به دلالة على أنَّ مَنْ أخلَّ بأعظم حقوق الخلق، استحقَّ أعظم ويل من الحق، فكيف مَنْ أخلَّ بأعظم حقوق الحق من الإيمان به وبآياته ورسله))^(٤١).

الـنـزول: قيل: لما قدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المدينة، كانوا من أخبث الناس كيلا، فأنزل الله تعالى: «وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ» فأحسُّنوا الكيل بعد ذلك، وقيل: أنه (صلى الله عليه وسلم) قدم المدينة وبها رجل يُقال له: أبو جهينة، ومعه صاعان يكيل بأحدهما، ويكتال بالآخر، فنزلت الآيات^(٤٢).

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ {١} الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ {٢} وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ {٣} أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ {٤} لِيَوْمٍ عَظِيمٍ {٥} يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ {٦} كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ {٧} وَمَا أَذْرَكَ مَا سَحَجِنَ {٨} كِتَابَ مَرْقُومٍ {٩} وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ {١٠} الَّذِينَ يُكْذِبُونَ بَيِّمَ الدِّينِ {١١} وَمَا يُكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ {١٢} إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ {١٣} كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ {١٤} كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمْ حُجُّوا {١٥} ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ {١٦} ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ {١٧} كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلَّتَيْنِ {١٨} وَمَا أَذْرَكَ مَا عَلَيْنَا {١٩} كِتَابَ مَرْقُومٍ {٢٠} يَشْهَدُهُ الْمُرْسَلُونَ {٢١} إِنَّ الْأَنْبَارَ لَفِي نَعِيمٍ {٢٢} عَلَى الْأَرْزَاقِ يُنْظَرُونَ {٢٣} تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ {٢٤} يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَّخْتُومٍ {٢٥} خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ {٢٦} وَمِرَاجُهُ مِنَ الشَّجَرِ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُرْسَلُونَ {٢٨} إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ {٢٩} وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ {٣٠} وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ {٣١} وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ {٣٢} وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ {٣٣} فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ {٣٤} عَلَى الْأَرْزَاقِ يُنْظَرُونَ {٣٥} هَلْ تُؤِيبُ الْكَفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ {٣٦}. صدق الله العظيم

مواضع الفصل وتطبيقاتها في سورة المطففين

كمال الاتصال

وذلك أن يكون بين الجملتين اتحاد تام، بمعنى أن يكون بينهما اتصال كامل، فتكون الجملة الثانية إما بياناً للأولى أو بدلاً منها أو تأكيداً لها.

أولاً: البيان: وهو أن تكون الجملة الثانية مبنية للأولى، وذلك بأن تنزل منزلة عطف البيان من متبوعه في إفادة الإيضاح، والذي يدعو إلى ذلك أن يكون في الأولى بعض الخفاء الداعي إلى إزالته فتأتي الثانية لتزِيل هذا الخفاء أو أن يكون في الأولى إجمالاً لأمرٍ عدة يحتاج إلى تفصيل فتأتي الثانية لتفصيل هذا الإجمال^(٤٣).

ونقف هنا لنأمل ما جاء ذلك في سورة المطففين، قال تعالى: «وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ {١} الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ {٢}». ولفظة (الذين) اسم موصول في محل جر نعت للمطففين أو هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم، والجملة الاسمية استئناف بياني، والمعنى: إذا أخذوا الكيل من الناس أخذوه وافيا كاملاً لأنفسهم، وقد تحقق الفصل بين الآيتين الكريميتين؛ لأنَّ بينهما اتحاداً تاماً، فقد تضمنت الآية الأولى إجمالاً وجاءت الثانية لتفصيل هذا الإجمال، ومما زاد في تماسك النص وإيضاح معناه أنَّ جُمْلَةَ (الذين إذا أكتالوا على الناس يَسْتَوْفُونَ)، مسوقة لكشف عادة ذميمة فيهم هي الحرص على توفير مقدار ما يبتاعونه بدون حقٍّ لهم فيه^(٤٤).

ونأمل شاهداً آخر وهو قوله تعالى: «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ {١٠} الَّذِينَ يُكْذِبُونَ بَيِّمَ الدِّينِ {١١}». و(الذين) اسم موصول في محل جر نعت للمكذِّبين، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم، والجملة الاسمية استئناف بياني، ولوجود علاقة الإجمال والتفصيل بين الآيتين الكريميتين وقع الفصل بينهما، إذ أنَّ الآية الثانية مبنية وموضحة للأولى، فقد ((ذَكَرَ الْمُكَذِّبُونَ مُجْمَلًا فِي قَوْلِهِ: "لِلْمُكَذِّبِينَ" ثُمَّ أُعِيدَ مُفَصَّلًا بَيِّنًا مُتَعَلِّقَ التَّكْذِيبِ، وَهُوَ بَيِّمَ الدِّينِ لَزِيَادَةِ تَغْيِيرِ تَكْذِيبِهِمْ أَذْهَانَ السَّامِعِينَ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ، فَالْصِّقَةُ هُنَا لِلتَّهْدِيدِ وَتَحْذِيرِ الْمُطَفِّفِينَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَنْ يَسْتَحْفُوا بِالتَّطْفِيفِ فَيَكُونُوا بِمَنْزِلَةِ الْمُكَذِّبِينَ بِالْجَزَاءِ عَلَيْهِ))^(٤٥).

ثانياً: البديل: ومن صور كمال الاتصال أيضاً أن تأتي الجملة الثانية بدلاً من الأولى وهي إما بدل مطابق أو اشتمال أو بعض من كل. من ذلك قوله تعالى: «أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ {٤} لِيَوْمٍ عَظِيمٍ {٥} يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ {٦}». وهذا استئناف ناشئ عن الوعيد والتقريع لهم بالويل على التطفيف وما وُصفوا به من الاعتداء على حقوق المبتاعين، وقد أسهم (الفصل) في إبراز التلاؤم والتجانس في الآيات السابقة؛ وذلك من خلال تمييز المطففين والتشهير بهم، زيادة في ذمهم، وفي تقبيح أفعالهم، وأنهم صاروا من بلادة الحس، ومن فقدان الشعور، لا يخشون الحساب يوم القيامة، ولا يخافون العذاب الشديد الذي سينزل بهم، يوم يقوم الناس من قبورهم استجابة لأمر رب العالمين، حيث يتلقون جزاءه العادل، وحكمه النافذ^(٤٦). وذهب ابن عاشور أن قوله تعالى: ((وَيَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)) بدل من «يَوْمٍ عَظِيمٍ» بدلاً مطابقاً وفَتْحَتُهُ فَتْحَةُ بِنَاءٍ، وَمَعْنَى (يَقُومُ النَّاسُ): أَنَّهُمْ يَكُونُونَ قِيَامًا، فَالتَّعْبِيرُ بِالْمُضَارِعِ لِاسْتِحْضَارِ الْحَالَةِ^(٤٧).

كمال الانقطاع

يتوجب الفصل بين الجملتين في حالة انعدام المناسبة بينهما، فبعد بيان قصة الفجار وقصة الأبرار وما أعد لكل فئة في الآخرة، حكى الله تعالى بعض قبائح أفعال الكافرين في الدنيا بالاستهزاء بالمؤمنين، ومعاملتهم بالمثل في الآخرة، جزاء ما فعلوا في الدنيا، والمقصود منه تسلية المؤمنين وتقوية قلوبهم^(٤٨)، فقال تعالى: «عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ {٢٨} إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ {٢٩}». فالآية الثانية كلام مستأنف مسوق لتسلية المؤمنين وتقوية قلوبهم بما أعد للأبرار في الجنة، وهنا تعين الفصل بين الآيتين الكريميتين؛ لكمال انقطاع الثانية عن الأولى؛ إذ لا رابط بينهما في المعنى، لأن العطف يكون للجميع بين الشيئين، والربط بينهما، ورغم اتفاق الآيتين الكريميتين في الخبرية، إلا أنه فصل بينهما؛ لانعدام المناسبة الجامعة بينهما^(٤٩).

ومما زاد في تماسك النص وانسجامه افتتاح الآية بـ (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا...) بِصُورَةِ الْكَلَامِ الْمُؤَكَّدِ لِإِفَادَةِ الْإِهْتِمَامِ بِالْكَلامِ، وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي افْتِتَاحِ الْكَلَامِ الْمُرَادِ إِعْلَانُهُ لِيَتَوَجَّهَ بِذَلِكَ الْإِفْتِتَاحِ جَمِيعُ السَّامِعِينَ إِلَى اسْتِمَاعِهِ لِلْأَشْعَارِ بِأَنَّهُ خَبَرٌ مُهِمٌّ، وَالْمُرَادُ بِـ (الَّذِينَ أَجْرَمُوا...): الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَخَاصَّةً صَنَادِيدُهُمْ، وَجُمْلَةً: «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ...» لا محل لها استئنافية^(٥٠).

الخلاصة: يمثل الفصل في سورة المطففين وسيلة من وسائل تحديد المعنى، وارتكزت مهمته الأساسية في الكشف والإيضاح، إذ كان الطرف المتأخر تكررًا معنويًا للطرف المتقدم، فتمَّ عرض المعنى بصورتين إحداها بالتضمن والأخرى بالتصريح تارة، وتارة أخرى بالإجمال والتفصيل، كما اتضح ذلك في الشاهد الأول (كمال الاتصال).

مواضع الوصل وتطبيقاتها في سورة المطففين

يقصد البلاغيون بـ (الوصل) عطف جملة على أخرى بـ (الواو)^(٥١)، ويراد به أيضا الربط بين أجزاء الكلام بحرف عطف^(٥٢)، ومواضع الوصل في سورة المطففين على النحو الآتي:

أولاً: اتفاق الجملتين في الخبرية لفظاً ومعنى، وفي هذه الحالة وجب الوصل بين الجملتين؛ لأنهما اتفقتا في الخبرية لفظاً ومعنى، وكان بينهما مناسبة جامعة، ولم يمنع من الوصل بينهما مانع، نحو قوله تعالى: «الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيِّتَ الَّذِينَ الدِّينِ {١١} وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ {١٢}». فقد اشتمل قوله تعالى على جملتين خبريتين لفظاً ومعنى، ووصل بينهما بـ (الواو)، والمناسبة الجامعة بينهما واضحة. والتكذيب بَيِّتِ الدِّينِ الْجَزَاءُ هُوَ مَثَلُ الْإِقْدَامِ عَلَى السَّيِّئَاتِ وَالْجَرَائِمِ، وَلِذَلِكَ أَعْقَبَهُ وَأَوْصَلَهُ بِقَوْلِهِ: وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ، ولا يكذب بهذا اليوم إلا كل إنسان متجاوز الحدود المشروعة، ومبالغ في ارتكاب الآثام والقبائح.

ثانياً: اتفاق الجملتين في الخبرية معنى لا لفظاً

وفي هذه الحالة تعين الوصل بالواو أيضاً، كما تعين في الحالة السابقة، وإنما تعين وصل الجملتين مع أن ظاهرهما يُنبئُ باختلافهما اللفظي لا في المعنى وهذا الأخير هو المعوّل عليه في اتفاقهما، والعبرة إنما تؤخذ بالمعنى ولا قيمة لاختلاف الصورة اللفظية^(٥٣)، والواقع أن المعنى الخبري أو الإنشائي هو الأهم، والصورة الشكلية خبراً وإنشاءً ليست مقصودة لذاتها، ومما ورد في سورة المطففين بهذه الصيغة قوله تعالى: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ {٧} وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينُ {٨}».

فالظاهر أن الجملة الثانية (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينُ) إنشائية، وهي خبرية من حيث المعنى، وهو ما سوّغ للعطف بينهما، قال الثوري: يُقال للمعلوم: (ما أدراك)؟ ولما ليس بمعلوم: (ما يدريك)؟ في جميع القرآن الكريم، وإنما قال لمن يعلمها: (ما أدراك)؛ لأنه إنما يعلمها بالصفة^(٥٤). ومما ساهم في تماسك النص وتقوية معناه أن التركيب (وَمَا أَدْرَاكَ) في آية الوصل جاء كنايةً عن تَعْظِيمِ أَمْرِ (السجين) وتَهْوِيلِهِ^(٥٥).

ومما ورد أيضا اتفاق الجملتين في الخبرية معنًى لا لفظاً في سورة المطففين قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَرِ لَفِي عِلِّيِّينَ {١٨} وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ {١٩}﴾. فالحملة الثانية جاءت بصيغة الإنشاء من حيث الظاهر وهي خبرية في المعنى والدلالة؛ لأنَّ الله تعالى ((قَالَ لِرَسُولِهِ: "وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ" تَنْبِيْهَا لَهُ عَلَى أَنَّهُ مَعْلُومٌ لَهُ، وَأَنَّهُ سَيَعْرِفُهُ))^(٥٦)، ومما زاد في تماسك النص وانسجامه أنَّ التركيب (وَمَا أَدْرَاكَ) في آية الوصل جاء على جَهَّةِ التَّفْخِيمِ والتَّعْظِيمِ لِعِلِّيِّينَ^(٥٧).

فيما يأتي ملحق بآيات الفصل في سورة المطففين

رقم الآية	آيات الفصل
٢	﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾
٤	﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾
٥	﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾
٦	﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٧	﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِينَ﴾
٩	﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾
١٠	﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾
١١	﴿الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيُّومَ الدِّينِ﴾
١٣	﴿إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾
١٤	﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾
١٥	﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾
١٨	﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَرِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾
٢٠	﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾
٢١	﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾
٢٢	﴿إِنَّ الْأَنْبَرِ لَفِي نَعِيمٍ﴾
٢٣	﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾
٢٤	﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾
٢٥	﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾
٢٦	﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾
٢٨	﴿عَنِائٍ يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾
٢٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾
٣٥	﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾
٣٦	﴿هَلْ تُؤْبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾

وفيما يأتي ملحق بآيات الوصل في سورة المطففين

رقم الآية	آيات الوصل
٣	﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾
٨	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ﴾
١٢	﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾

١٩	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْنَا﴾
٢٧	﴿وَمِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيم﴾
٣٠	﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾
٣١	﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾
٣٢	﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾
٣٣	﴿وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾

النتائج

وبعد أن شاء الله (سبحانه وتعالى) لهذا البحث أن ينتهي إلى تنفيذ الخطة التي رسمت له لا بد لي أن أوجز القول، وأقف على أهم النتائج التي توصلت إليها:

١. يعد علم اللغة النصي فرعاً معرفياً جديداً قدم للبحث اللغوي حوافز مهمة، وفتح لعلم اللغة جانباً معرفياً جديداً حمل الباحثين على إعادة النظر في الأسس النظرية لفروع لغوية كثيرة، وكان له تأثير بارز في التطور المعرفي لعلم اللغة، ومن ثم تطبيقه على النص القرآني.
٢. تتحدث سورة المطففين عن التطفيف في الميزان ووعيد للمطففين بيوم عذاب عظيم في الفقرة الأولى منها، وتصف كتاب الفجر آراء وعذاب المكذبين وسبب عذابهم ومصيرهم في الفقرة الثانية، ثم مشهد النعيم ووصف كتاب الأبرار ومكانتهم في الفقرة الثالثة، وأخيراً انعكاس الوضع ووصف سخرية المؤمنين من الكفار في الآخرة بعد مشهد السخرية التي كانت تتألم في الدنيا من المجرمين.
٣. تعد سور المطففين أوضح ميدان تطبيقي لماهية علم اللغة النصي، فتواتر السورة بإطارها النصي المنسجم كشف الكثير من أسرار اللغة ودلالاتها التي يقوم عليها علم النص واللسانيات أجمع.
٤. إن الفصل والوصل في سورة المطففين، يكون بتقصيل المجل، وتوضيح الغامض، والجواب عن السؤال، أو تخصيص العام.
٥. إنّ البلاغيين في أثناء تناولهم للفصل والوصل انقسموا على قسمين: فريق يعتمد على الذوق والتحليل ويعني بمواطن الجمال، والآخر يعتني بالقاعدة وإيجاد الشاهد المناسب لها ولا يعتني بالجوانب الفنية للشاهد أو النص.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع:

- الإعجاز في نسق القرآن (دراسة للفصل والوصل بين المفردات): محمد الأمين الخضري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.
- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان ، ط١، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م.
- أساليب البيان: فضل حسن عباس، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط٢، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م.
- أساليب العطف في القرآن الكريم: د. مصطفى حميدة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، ط١، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.
- أسرار العربية: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.
- الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الخطيب القزويني، تحقيق وتعليق: لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، أعادت طبعه الأوفست مكتبة المثني، بغداد، (د. ت).
- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ . ١٩٥٧م.
- البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، وصور من تطبيقاتها، بهيكل جديد وطارف تليد: عبد الرحمن حنبكة الميداني، ط١، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ١٩٩٦م.
- بلاغة الكلمة والجملة والجمال: د. منير سلطان ، منشأة المعارف بالاسكندرية، (د. ت).

- البنى النحوية: نعوم جومسكي، ترجمة: يوثيل يوسف عزيز، مراجعة: مجيد الماشطة، بغداد، ط١، ١٩٨٧م.
- البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٤١٨هـ. ١٩٨٨م.
- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، المسمى بـ (التحرير والتنوير): محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر. تونس، (د.ط)، ١٩٨٤م.
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر. دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة. القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ. ٢٠٠٠م.
- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة: محمود عبد الرحيم صافي، ط٣، دار الرشيد، دمشق، ومؤسسة الإيمان، بيروت، ١٤١٦هـ. ١٩٩٥م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- الخطابة: أرسطو طاليس، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، (د.ت).
- دلائل الإعجاز: عبدالقاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق وتقديم: محمد رضوان الداية، د. فايز حداد، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط٢، ١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م.
- ديوان الأدب: أبو إبراهيم اسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت٣٥٠هـ)، تحقيق د. أحمد مختار عمر و د. إبراهيم أنيس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. القاهرة ١٣٩٤هـ. ١٩٧٤م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين السيد محمود آلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٥٦م.
- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ. ١٩٩٧م.
- علم اللغة النصي (دراسة بين النظرية والتطبيق): صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.
- علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل علم المعاني): بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٤، ١٤٣٦هـ. ١٩٩٨م.
- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
- الفصل والوصل في القرآن الكريم: منير سلطان، منشأة المعارف بالإسكندرية، ط٢، (د.ت).
- في البلاغة القرآنية (أسرار الفصل والوصل): الدكتور صباح غبيد دراز، مطبعة الأمانة، مصر، ط١، ١٤٠٦هـ. ١٩٨٦م.
- الكافي علوم البلاغة العربية: عيسى علي العاكوب، وعلي سعد الشتيوي، منشورات الجامعة المفتوحة، (د.ط)، ١٩٩٣م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب: محمد الخطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٤١٢هـ. ١٩٩١م.

- لسانيات النص: ليندة قياسي، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، دار المرتضى، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- المحكم والمحيط الأعظم: علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٨٥هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها): د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ٢٠١٠م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (د.ط)، ١٩٨٦م.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.
- مفردات ألفاظ القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤١٢هـ.
- مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المقاييس اللغوية عند الجاحظ في البيان والتبيين: فوزي السيد عبد ربه عيد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٥م.
- نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً: الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك مجد الدين بن محمد الجزري بن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ط)، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ثانياً: البحوث المنشورة في المجلات:
- مظاهر الاتساق والانسجام في تحليل الخطاب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، شحادة علي عصام، المجلد: ٣٦، العدد: ٢، ٢٠٠٩م.

(١) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهر: ١٢ / ١٣٥.

(٢) مقاييس اللغة: ٥٠٥ / ٤.

(٣) ينظر: الصحاح، الجوهري: ٥ / ١٧٩١.

(٤) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د. محمد حسن جبل: ٣ / ١٦٧٨.

(٥) ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري: ٢٥.

(٦) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ١١ / ٥٢١.

(٧) ينظر: الصحاح: ٥ / ١٧٩١.

(٨) دلائل الإعجاز: ١٥٦.

(٩) ينظر: الكافي في علوم البلاغة العربية، عيسى علي العاكوب: ١٥٠.

(١٠) ينظر: البلاغة العربية، الميداني: ١ / ١٠٣.

(١١) البيان والتبيين: ١ / ٨٨.

- (^{١٢}) البرهان في علوم القرآن: ٣٤٢/١.
- (^{١٣}) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٢٧/٢.
- (^{١٤}) ينظر: دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر: ٢٤٣.
- (^{١٥}) أساليب العطف في القرآن الكريم، مصطفى حميدة: ١٨٣.
- (^{١٦}) لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، محمد خطابي: ٢٣.
- (^{١٧}) الإعجاز في نسق القرآن "دراسة للوصل والفصل بين المفردات"، محمد الأمين الخضري: ١٠.
- (^{١٨}) دلائل الإعجاز: ٢٢٢.
- (^{١٩}) المصدر نفسه: ٢٣١.
- (^{٢٠}) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني: ١٥١، وفي البلاغة القرآنية "أسرار الفصل والوصل، صباح عبيد دراز: ٧٠-٧١، وجواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ١٧٣، وأساليب البيان، فضل حسن عباس: ١٩٣.
- (^{٢١}) لسانيات النص، ليندة قياسي: ٣٠.
- (^{٢٢}) مظاهر الاتساق والانسجام في تحليل الخطاب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، شحادة علي عصام، المجلد: ٣٦، العدد: ٢، ٢٠٠٩م: ٣٦١.
- (^{٢٣}) مقاييس اللغة: ١١٥/٦.
- (^{٢٤}) ينظر: الصحاح: ١٨٤٢/٤.
- (^{٢٥}) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣٧٤/٨.
- (^{٢٦}) ينظر: لسان العرب: ٧٣٨/١١.
- (^{٢٧}) ينظر: ديوان الأدب: ٢٨٣/٣.
- (^{٢٨}) مفردات ألفاظ القرآن: ٥٢٥.
- (^{٢٩}) أساس البلاغة: ٦٧٨.
- (^{٣٠}) الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني: ٩٧/٣.
- (^{٣١}) بلاغة الكلمة والجملة والجمل، منير سلطان: ٢٦٣.
- (^{٣٢}) ينظر: علم اللغة النصي "بين النظرية والتطبيق"، صبحي إبراهيم الفقي: ٢٥٩/١.
- (^{٣٣}) ينظر: أسرار العربية، الأنباري: ١٥٩، ودلائل الإعجاز: ٢٤١.
- (^{٣٤}) ينظر: علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)، بسيوني عبد الفتاح فيود: ٣٤٥-٣٤٦.
- (^{٣٥}) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني: ١٤٨، والبلاغة العربية، الميداني: ٥٩٥/١، والبلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، فضل حسن عباس: ٤٤٤، والفصل والوصل في القرآن الكريم، منير سلطان: ١٦٤.
- (^{٣٦}) البنى النحوية، ترجمة: يوثيل يوسف عزيز، مراجعة: مجيد الماشطة: ٥٢.
- (^{٣٧}) ينظر: الخطابة، ترجمة: عبد الرحمن بدوي: ٢٣٢.
- (^{٣٨}) ينظر: لسانيات النص، ليندة قياسي: ٢٣، ونسيج النص، الأزهر الزناد: ٤٨.
- (^{٣٩}) التحرير والتتوير: ١٨٧/٣٠.
- (^{٤٠}) ينظر: روح المعاني، الألوسي: ٢٧٣/١٥.
- (^{٤١}) تبصير الرحمن وتيسير المثان، علي بن أحمد بن إبراهيم المهامي: ٣٩٢/٢.
- (^{٤٢}) ينظر: الكشف، الزمخشري: ٧١٩/٤.
- (^{٤٣}) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية، د. أحمد مطلوب: ١٢١/٣.
- (^{٤٤}) ينظر: فتح القدير، الشوكاني: ٤٨٣/٥.

- (^{٤٥}) التحرير والتنوير: ١٩٦/٣٠.
- (^{٤٦}) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي: ٣١٩/١٥.
- (^{٤٧}) ينظر: التحرير والتنوير: ١٩٣/٣٠.
- (^{٤٨}) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي: ١٣٢/٣٠.
- (^{٤٩}) ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني: ٥٠٨/٣.
- (^{٥٠}) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي: ٢٧٦/٣٠.
- (^{٥١}) ينظر: المقاييس اللغوية عند الجاحظ، فوزي السيد: ٢١٢.
- (^{٥٢}) ينظر: البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها)، عبد الرحمن حسن حنيفة الميداني: ٥٥٧.
- (^{٥٣}) ينظر: جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ١٥٩.
- (^{٥٤}) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٧٩/١٠.
- (^{٥٥}) ينظر: التحرير والتنوير: ١٨٣/٣٠.
- (^{٥٦}) التفسير الكبير، فخر الدين الرازي: ٩٠/٣١.
- (^{٥٧}) ينظر: فتح القدير، الشوكاني: ٤٨٧/٥.